وُفِقت ، وَإذا وفقت تخلقت ، وَإذا خلقت تحققت ، وَإذا حققت
محقت ، وَإذا محقت انمحقت ، وَنفضت ما يبدو لك من
الكائنات ، وَخرجت عن ملك يمينك ، وَمن هذه الصفات وَكانت
يدك يد الطول ، تُعطي وَتمنع بحق وَاعلَم يا بُنَي أن العبدَ
الموفق المُراد إذا تحقق في مراعات التكليف المتوجه عليه
شرعاً في يده ، فصرفها فيما أبيح له ، وَبسطها فيما وَجب عليه
أو ندب إليه ، وَقبضها عما حرم عليه ، أو كره له ، وَأبيح له
وَربما يميز حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فالواجب
كإخراج الزكاة وَما أشبهه ، وَالمندوب كالصدقة التطوع
وَما أشبهه ، وَالمحظور كالسرقة وَلمس ما لا يحل له لمسه
وَالضرب في غير حق ، وَأشباه ذلك ، وَالمكروه كلمس الذكر
باليمين عند البول وَالاستنجاء بِه وَغير ذلك ، وَالمباح كتلبيس
خياله أو نجاره فيمد يده لبعض ما عوده فيمسكه في يده من غير
حاجة ، أو تقليب ثوب وَأنواع ذلك كله ، فإذا أوقف عند
الحدود ، وَوفى بالعهود ، أثمر ذلك الوقوف السخاء ، وَالزهد
وَبذل المال له كما قال صلى الله عليه وسلم إلا من قال بالمال هكذا وَهكذا
يعني بماله ، وَلا يفعل هذا من لم يتخلق بأسرار أسمائه ، وَما

جاورها

جاورها ، وَذلك يؤدي إلى زهد الدنيا وَإعراضها ، وَذلك بأن
يُثني بثنائه التسبيحات ، وَيكفر بالكفارة عما ماله فيجتهد
في سُبل البر ، لو أعطى الكنزين ، لا يلتفت إليهما تعشقاً
وَيخرجهما إن ملكهما ، وَيزهد فيهما ، كما فعل من سلك أثره
اسوة به صلى الله عليه وَسلم حتى تبدو له أسرار الوجود
وَيكف كفه عن المحارم ، وَيعتصم عن المحظورات وَالمكروهات
وَيلاحظ فيها حكمة الله ابتداءه بالوجود من العدم وَتلقيه
بالعصمة في الهواء وُجوده بالإسلام من الكفر ، وَالتوحيد العام
من الشرك العام ، وَالتوحيد الخاص من الشرك الخاص وَبالإيمان
من النفاق ، وَبالإحسان من العجاب ، وَبالإحسان من الإحسان
الذي تراه من الإحسان ، الذي يراك به ، وَبالحياة الخاصة
وَالمطلقة ، وَالعامة ، من الموت الخاص وَالعام ، وَبالإنسانية
من البهيمية ، وَبالصفات من الآفات ، وَبالعلم من الجهل
وَبالزهد من الرغبة ثم ارتقى بالتخلق نظراً إلى حكمته بالصبر من
الجزع ، وَبالزهد من الرغبة ثم ارتقى بالتخلق نظراً إلى حكمته كالا
وَبالرضى من السخط ، وَبالشكر من الكفران ، وَبالعدل من الجور
وَبالانتباه من النوم ، وَبالذكر من النسيان ، وَباليقظة من الغفلة

Copyright © King Saud University